عليها من التسمية الحالية · المسألة الثالثة أنه في الوقت الذي كانت أمم الدنيا بقيادة أحزابها وحركاتها العقائدية متجهة نحو فصل الدين عن الوطنية بصورة كاملة ، كانت الصهيونية تسير بعكس السير من أجل « توحيد الدين والوطنية » على حد تعبير ساسون ·

في تلك الفترة برز يهودي يدعى مورغنتو معلنا رفضه لفكرة ان الصهيونية واليهودية هما توأمان لا ينفصلان · فما كان من ساسون الا ان رد عليه بافتتاحية ثانية ضمنها المزيد من شروحاته التي تصب في وحدة الدين اليهودي والحركة الصهيونية السياسية · قال ساسون : « ان الصهيونية ليست الا اليهودية ، وهذه ليست الا الصهيونية · ولم يكد هرسل يرفع العلم الصهيوني وينادي اخوانه للانضمام تحت لوائه حتى تحولت الفكرة الصهيونية أو بالحري اليهودية الى وطنية ، ولبست الامة الاسرائيلية ثوبا جديدا ، ثوبا سياسيا ادهش الاصحاب والاعداء معا » · وأضاف ساسون ملمحا الى مورغنتو « وجد من قال ـ حتى من اليهود ـ هل هذا ممكن ان فكرة بنت يومها ظهرت فجأة تقوى وتنجح رغم الصعوبات والموانع التي تعتري كل أمة تنشد الحياة وتبتدع فكرة سياسية تسيرها في طريق الاستقلال الحيوي ؟ أليس هذا برهان وثيق بان العظام تحيى للمرة الثانية ، وان تكن أصبحت رميما ؟ أوليس الدكتور هرسل مبتدع هذه الفكرة الصهيونية اليوم هو روح موسى كليم الله بالامس ؟ من هنا يتضح للقارىء الكريم ان فكرة « رجوع بني اسرائيل الى ارض اسرائيل » وان تكن فكرة جديدة وغريبة في أعين ناظرها اللايهودي ولكنها قديمة العهد ذو شرش غميق قوي التملك في قلب الامة » · هنا ينتقل ساسون من التلميح على مورغنتو الى التصريح في نهاية افتتاحيته التي نشرها في العدد ١٢ الصادر في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢١ : « ان مطامع وآمال الامة اليهودية بالرجوع الى مقتنيات اجدادها ليست دينية فقط ، وان الثوب الذي ألبسته الجمعية الصهيونية لهذه الامة ليس بديني أيضا ، وانما هو تاريخي · رغم ما يزعمه احد المنكرين على الصهيونية حركتها ـ المستر مورغنطو ـ ورغم ما يؤتيه المسيو سيلفان لفي من الوثائق والبراهين ، لان الجمعية الصهيونية بحركتها اليوم لا تنشد الدين (وقد مضى على تشتت الامة اليهودية ألفا سنة لا تزال معتصمة بدينها ولا تستطيع قوة على وجه الارض ان تنزع الدين من رجال الدين) » ·

ويقول ساسون لمورغنتو في السطر الاخير لهذه الحلقة : « اما قولك ان الصهيونية واليهودية كلمتان لا يمكن ان يوحدا ، فأرجىء الجواب عليه في مقالتي الثالثة » ·

قبل البدء باعادة قراءة الحلقة الثالثة من سلسلة « الصهيونية ـ اليهودية » لا بد من لفت النظر الى ان هدف « العالم الاسرائيلي » وساسون من الاكثار من الكتابات في هذا الموضوع ليس سلبيا بمعنى انه يستهدف دحض آراء مورغنتو او غيره من المفكرين اليهود ـ وغير اليهود ـ الذين رفضوا الصهيونية وخططها السياسية ، بقدر ما هو ايجابي يستهدف اقناع يهود بيروت وسائر مدن العالم العربي بالعقيدة الصهيونية حيث يفترض أنهم يشاركون رأي مورغنتو ازاءها بصرف النظر عما اذا كانوا اطلعوا عليه أم لا · ولتحقيق هدف الاقناع بهذه الحركة السياسية ـ « العقدية » التي تسير بعكس اتجاه سير التاريخ ، كان لا بدلمذيعها، امثال ساسون ، ان يتوسلوا الدين دعما لفكرتهم ، لما للدين من تأثير فعال على الانسان · ولقد ساعدهم على ذلك كون الحركة الصهيونية تستمد بالفعل روحها وخططها من الاساطير الدينية اليهودية ·

يقول الياس ساسون اليهودي الدمشقي الذي أصبح يعرف باسم الياهو ساسون في رده على مورغنتو : « ان الصهيونية مشتقة من كلمة ، صهيون وهو اسم عبراني معناه